الصورة الفوتوغرافية الرقمية والأحكام الجمالية للأطفال

الدكتور وائل كامل حديفة
كلية التربية
جامعة دمشق

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة تأثير ممارسة الصورة الفوتوغرافية الرقمية على الأحكام الجمالية للأطفال، كما هدفت الدراسة أيضاً إلى معرفة المعايير الجمالية التي يستخدمها الأطفال من أجل إعطاء قيمة أو حكم جمالي على الصور الفوتوغرافية، وبشكل خاص الصور الرقمية التي يلتقطونها.

من أجل الوصول إلى غاية وهدف الدراسة الحالية قمنا باختبار دور التلقين (أي تزويد الأطفال بمعلومات عن مركبات وطبيعة الصورة الفوتوغرافية) والذي بدوره يساعد في تحريض الأطفال على اعتماد مجموعة من المعايير الجمالية أثناء التقاطهم لمجموعة من الصور الفوتوغرافية.

العمل التجريبي طبق على (45) طفـل تراوحت أعمارهم بين الخمس و العشر سنوات وكل فئة عمرية كانت موزعة في ثلاث مجموعات حسب التلقين المعطى.

المجموعة الأولى : لم تتلق أي معلومات.

المجموعة الثانية : تلقت معلومات بسيطة متعلقة بالشكل واللون

المجموعة الثالثة: تلقت المعلومات المعطاة للمجموعة الثانية بالإضافة إلى معلومات متعلقة بالإطار والتباين والحركة والإضاءة.

قمنا بمعالجة المعطيات المستخرجة إحصائياً بالاعتماد على التحليل العاملي المتعدد. نتائج التحليل سمحت لنا بالتحقق من تأثير التلقين على إجابات الأطفال التي تعبر عن أحكامهم الجمالية المرتبطة بالصور الفوتوغرافية التي التقطوها، كما

سمحت لنا بالتحقق من تأثير العمر على إجابات الأطفال. هنا كان لا بد لنا من الأخذ في عين الاعتبار الربط و التمفصل بين هذين المتغيرين أي التلقين والعمر.
لقد تبين لنا أيضاً إن الأطفال من عمر العشرة سنوات والذين تلقوا معلومات مكثفة حققوا تطوراً متنامياً و ملحوظاً، لاسيما في تبريراتهم لطبيعة المعايير الجمالية التي أخذوها في عين الاعتبار أثناء التقاطهم للصور الفوتوغرافية الرقمية.
لقد أكملنا الدراسة التحليلية الأولى بدراسة تحليلية ثانية تقوم على تحليل مضمون بعض الصور التي التقطها الأطفال مع الاستناد إلى مضمون إجابات الأطفال على أسئلة المقابلات التي تمت بعد الممارسة التصويرية. لقد تم هذا الإجراء في الواقع من خلال تقاطع المعطيات الناتجة من المقابلات مع المعطيات الناتجة من الممارسات التصويرية للأطفال مع الأخذ في عين الاعتبار التمييز بين الثلاثة أنواع من المعايير الجمالية : طبيعة الصورة، شكل الصورة و مركبات الصورة.
الدراسة التحليلية الثانية بينت لنا الارتباط النسبي بين العمر والتلقين. كما بينت لنا بوضوح إن التلقين المكثف يحرض عند الأطفال من عمر العشرة سنوات نوع من التصورات التجريدية التأملية. هذه التصورات قادت الأطفال إلى تعديل أحكامهم الجمالية المرتبطة بالصورة الفوتوغرافية، كما قادتهم إلى أن يعتبروا إن الشكل واللون هما العنصران الأساسيان اللذان يعطيان الصورة الفوتوغرافية الملتقطة الجمال الحقيقي.

مقدمة:

لا شك إن التطور المعرفي الذي شهده العالم خلال السنوات الأخيرة من القرن العشرين قد أحدث تطوراً نوعياً في حقل المعلوماتية، كما أحدث تطوراً سريعاً في تقنيات الاتصال والبرمجة. هذه التقنيات اعتبرت من العوامل الرئيسة في نشوء وارتقاء السلوكات عند الأفراد.

في أواخر عام 1996 حدثت ثورة جديدة في عالم التكنولوجية تجلت في ظهور الصورة الرقمية أو الافتراضية، ونتيجة لهذا التطور لاحظنا إن الدراسات النفسية لمعرفة تأثيرات الصورة احتلت مكانة كبيرة بالنسبة لعدد كبير من الباحثين.

لقد أشارت الدراسات المتعلقة بالصورة إلى إن هذه الأخيرة ومن خلال مركباتها تعتبر تجسيد للأفكار والظواهر والشخصيات، كما إنها حاضرة في كل الأعمال الجماعية للمجتمعات المختلفة بأسلوب قديم جداً. هذه الصورة استمدت غناها و دلالتها الرمزية من ثقافة المجتمع، أي إن معنى الصورة وتفسيراتها يرتبط ارتباط وثيق بمعايير اجتماعية وثقافية وتاريخية.

لقد سعى الباحث في هذه الدراسة إلى معرفة تأثير هذه الصورة وبشكل خاص الصورة الفوتوغرافية الرقمية على الأحكام الجمالية للأطفال، كما سعى الباحث إلى معرفة المعايير الجمالية التي يستخدمها الطفل من أجل إعطاء قيمة أو حكم جمالي للصورة الفوتوغرافية ؟

هذا التوجه في الدراسة يمتلك أهمية كبيرة بالنسبة لعلم نفس التطور المعرفي. في البداية لا بد من القول إن الفرد أثناء بنائه لحكم جمالي مرتبط بالصورة فإنه يستند في بناء هذا الحكم إلى معايير اجتماعية وتاريخية في الجمال. بالإضافة لذلك إن الأحكام الجمالية تتقاطع بشكل واضح مع مسالة تطور الإدراك وبناء التصورات المرتبطة بطبيعة الحال بالشروط الاجتماعية التاريخية، فكل مرحلة من مراحل التنظيم الادراكي والتي تخدم في بناء الأحكام تكون مرتبطة بالعامل الثقافي، لكن هذا لا يمنعنا من الإشارة لأهمية التطور المعرفي ودوره في تطور الأحكام الجمالية.

إن دراسة بياجه (Piaget , abstraction réfléchissante , 1977) و المتعلقة بالتجريد التأملي، تبين لنا إن تطور الحكم الجمالي المرتبط بالصورة لا يفترض إلا ممارسة تصبح موضوع تفكير وتأمل تجريدي.

لقد بين بياجه في أبحاثه المتعلقة بالتطور المعرفي إن الطفل وبمجرد دخوله في مرحلة العمليات الإجرائية أو ما يسمى بطور العمليات فإنه يمتلك القدرة على تحليل وتفسير وتبرير خياراته، كما إن التفكير المجرد أو القدرة على التجريد والتعقيد في طور العمليات الرسمية تثير عند الطفل تصورات متعددة أو ما يعرف حسب بياجه Méta-représentation . التصورات الأولى تكون تجريبية و من مستوى منخفض، في حين التصورات الجديدة تكون تجريدية تأملية وشخصية ومن مستوى عالي. نحن نشير هنا إلى إمكانية وجود ارتباط بين التجريد ووظيفة الحكم الجمالي. لا بد من الإشارة أيضاً إلى أهمية مأخذ المعرفة في دراسة بياجه والذي يبين فيه (Piaget, La prise de conscience,1974) إن التطور المعرفي لا يحدث بشكل أوتوماتيكي مع العمر المنتظر، إنما الوسط الاجتماعي له تأثيرات كبيرة في هذا التطور، وانطلاقاً من هذه الرؤية فإن الوسط الاجتماعي يمكن أن يكون له تأثيرات واضحة على الأحكام الجمالية للأطفال، بمعنى آخر تمرين الحكم الجمالي يفترض أيضاً مواقف اجتماعية حتمية متفاعلة تثير هذا الحكم.

مشكلة البحث:

بينت معظم الدراسات التي ركزت على الوظيفة التربوية للصورة مثل دراسة صلاح الدين وبن فاضل (2007) و أليباي (Alibaye، 2005) و اسكاربيه (1977 ،Escarpit) وبينوفينيست (Benveniste، 1966) و لا بوردير (La Borderie) إن الصورة تساعد على تطوير قدرات التفكير والكلام عند الطفل، كما تساعد أيضاً الطفل على امتحان حكمه الجمالي المرتبط بالصورة نفسها.

كما بينت بعض الدراسات النفسية مثل دراسات بياجه وانهيلدر (1977، 1974، 1966 ، Piaget et Inhelder,1963) إن تصورات الطفل تتأثر بشكل مباشر

بالمواضيع التي تحيط به (شكل أو صورة...الخ). بمعنى آخر إن إدراك الطفل لموضوع ما أو لصورة ما أو لشكل ما يمكن أن يطور تصوراته التي يمكن أن تصبح تصورات تجريدية وتأملية من خلال التجربة المعاشة. هذه التصورات يمكن أن تلعب دوراً هام في تطوير الأحكام الجمالية للطفل.

و بالاستناد إلى دراسات فيجوتسكي (Vygotsky، 1932) وبرونر(1987 ،Bruner) المتعلقة بالتعلم، افترض الباحث إن المدرسة تستطيع أن تلعب دوراً هاماً في هذا المجال وذلك من خلال التركيز على النمو الحسي والمعرفي للطفل في آن واحد، أي تطوير عملية المشاهدة عند الطفل (الرؤية والفهم). هذه المشاهدة يمكن أن تحرض الطفل على الانتقال من الإدراك الحسي البسيط إلى الإدراك المنظم من خلال المعرفة.

على ضوء هذه الدراسات النفسية والتربوية توصل الباحث إلى تحديد المشكلة والتي تتلخص بما يلي :

إن مختلف الأنشطة الفنية التي يمارسها الطفل في المدرسة والتي تتطلب منه القيام بعمليات عقلية معقدة تعد من الممارسات التربوية المستخدمة من أجل تطوير قدراته المعرفية، غير إن الممارسات التصويرية تستطيع أيضاً أن تساهم في هذا المجال وأن تضيف إلى تصورات الأطفال وأحكامهم الجمالية أبعاد جديدة .

وعلى اعتبار إن الصورة الفوتوغرافية الرقمية تمتلك خصوصية نوعية كبيرة، كيف يمكن لهذه الصورة أن تؤثر على تصورات الأطفال وعلى أحكامهم الجمالية ؟

أهمية البحث:

تبرز أهمية هذه الدراسة في عدد من النقاط التالية :

1- يمكن أن تكون الممارسة التصويرية كأداة تساهم في التطور العقلي والمعرفي للطفل و مجال بسيط بالتعلم لم يكن معروف في البلاد العربية بشكل عام وفي سوريا بشكل خاص. هذا المدخل في فرنسا مختلف وقد أظهر لنا الحكمة في تناول هذا الموضوع.

2- الدراسات التربوية والنفسية التي أجريت لمعرفة تأثيرات الصورة على الأطفال تؤكد إن الصورة لها تأثيرات على تفكير الطفل ،كما إنها تساعد على تطوير قدرته على المشاهدة.

3- بالنسبة للباحث، الممارسة التصويرية وعملية التقاط الصورة وبشكل خاص الصورة الفوتوغرافية الرقمية تستطيع أن تكون نشاط غني وجدير بتطوير تصورات الأطفال وأحكامهم الجمالية.

أهداف البحث:

تهدف الدراسة الحالية إلى :

1- دراسة تأثيرات الممارسة التصويرية الفوتوغرافية الرقمية على الحكم الجمالي للطفل.

2- تعرف المعايير الجمالية التي يستخدمها الطفل من أجل إعطاء قيمة أو حكم جمالي للصور التي يختارها ويلتقطها.

3- تعرف دور التلقين (أي إعطاء الأطفال معلومات عن مركبات وطبيعة وشكل الصورة الرقمية) أثناء الممارسة التصويرية.

أسئلة البحث:

تنطلق هذه الدراسة من الأسئلة الرئيسية التالية :

1- ما هو تأثير الممارسة التصويرية الرقمية على الأحكام الجمالية للأطفال؟

2- ما هي المعايير الجمالية المرتبطة بالصورة الفوتوغرافية والتي يستخدمها الأطفال من أجل اختيار صورهم المفضلة؟

3- ما هي العناصر الجمالية الأكثر تأثيراً بالصورة الفوتوغرافية على تصورات الأطفال في لحظة التقاط الصورة؟

4- هل تستطيع الأخذ في عين الاعتبار إن الممارسة التصويرية المنفذة من قبل الأطفال أنفسهم يمكن أن تكون تجربة حقيقية من أجل تطوير أحكامهم الجمالية؟

5- ما هو تأثير العمر على الأحكام الجمالية للأطفال؟

فرضيات البحث:

إن إشكالية الدراسة قادت الباحث إلى إعداد الفرضيات العامة التالية:

1 - يستطيع التلقين أن يؤثر على الحكم الجمالي للطفل أثناء الممارسة التصويرية الرقمية.

2- يتغير الحكم الجمالي للطفل حسب التصورات التي ترتبط بطبيعة الحال بالعمر.

الفرضيات الاختبارية

من أجل التحقق من الهدف الخاص للفرضيات العامة، قام الباحث بتحديد طبيعة التلقين أو المعلومات المقدمة للأطفال قبل الممارسة التصويرية من أجل المقارنة بين المجموعات الثلاثة التي كانت موضع الدراسة.

المجموعة الأولى: مجموعة ضابطة (بدون تلقين أو بدون معلومات). ضمت هذه المجموعة أطفال من عمر 6/5 سنوات و 8/7 سنوات و11/10 سنوات.

المجموعة الثانية: تلقت معلومات بسيطة أو من درجة متوسطة تتعلق بالشكل واللون. اعتبرنا إن هذه المعلومات سوف تحرض الأطفال على إنتاج تصورات تجريبية أو بسيطة. ضمت هذه المجموعة أيضاً أطفال من عمر 6/5 سنوات و 8/7 سنوات و11/10 سنوات.

المجموعة الثالثة: تلقت معلومات مكثفة متعلقة بالشكل واللون والحركة والإطار والإضاءة و التباين. اعتبرنا إن هذه المعلومات سوف تحرض الأطفال على إنتاج تصورات جديدة من مستوى عالي، أي تأملية وتجريدية وشخصية . هذه المجموعة ضمت أطفال من عمر 6/5 سنوات و 8/7 سنوات و11/10 سنوات.

بعد تحديد المجموعات الثلاثة، كانت الفرضيات الاختبارية للدراسة على الشكل التالي:

الفرضية الاختبارية الأولى:

أطفال المجموعة الثالثة والذين يتلقون معلومات مكثفة أو من مستوى عالي يكونون أكثر قدرة على إدراك طبيعة صورهم الملتقطة و المبنية على المعايير الجمالية مثل الشكل و اللون والإطار.

الفرضية الاختبارية الثانية:

تصورات الأطفال في المجموعة الثالثة تجريدية وتقوم على التأمل والتفكير، على العكس من ذلك فإن تصورات الأطفال في المجموعة الثانية والأولى تبقى عبارة عن تصورات بسيطة وتجريبية.

الفرضية الاختبارية الثالثة:

اختلاف العمر بين الأطفال الذين يتلقون معلومات أو الذين لم يتلقوا معلومات يلعب دوراً واضحاً في اختيارهم للمعايير الجمالية.

في هذا الاتجاه أخذ الباحث في عين الاعتبار إن الأطفال من عمر 6/5 سنوات لديهم تصورات حسية لا تقودهم إلى ضبط أحكامهم المتعلقة بالصور المأخوذة. أما الأطفال من عمر 8/7 سنوات لديهم تصورات بسيطة وتجريبية تكون ضرورية من أجل إعطاء حكم جمالي إلا إنها لا تكون كافية كونها لا تسمح للأطفال بتبرير خياراتهم وأحكامهم الجمالية.

بالنسبة للأطفال من 11/10 سنوات لديهم تصورات تجريدية تأملية تسمح لهم بالتعبير بأسلوب دقيق جداً، كما تسمح لهم أيضاً بمراقبة وضبط أحكامهم الجمالية المنتجة.

حدود البحث:

هذا العمل يعد من الدراسات الميدانية والاستكشافية. أجريت هذه الدراسة في حدود المجتمع الفرنسي وتحديداً في مدينة كان في إقليم النورماندي في عام 2008. لقد تم العمل التجريبي في ثلاثة مدارس ابتدائية وحصراً في الثلاث صفوف الأول والثالث والخامس.

هذه الدراسة لم تهدف إلى الوصف البسيط، إنما تتعلق بمداخلة تربوية مستوحاة من مفهوم مجال التطور المتجاور عند فيجوتسكي (1932)، والهدف هو الحصول على معطيات تسمح بالكشف عن طبيعة الحكم الجمالي المتعلق بالصورة الفوتوغرافية عند الأطفال.

عينة البحث :

قام الباحث بأخذ عينة الدراسة الحالية من الأطفال بالطريقة العشوائية وقد بلغ عدد أفراد العينة النهائي (45) طفل من الجنسين

جدول (1)

عدد الأطفال الملاحظين في البحث

المجموعة الأولى (15 طفل)			المجموعة الثانية (15 طفل)			المجموعة الثالثة (15 طفل)		
بدون تلقين			تلقين وسط			تلقين عالي		
6/5 سنوات	8/7 سنوات	11/10 سنوات	6/5 سنوات	8/7 سنوات	11/10 سنوات	6/5 سنوات	8/7 سنوات	11/10 سنوات
5	5	5	5	5	5	5	5	5

منهج البحث:

يمكن أن نعرف المنهج بشكل عام على إنه مجموعة من الإجراءات المتخذة لجمع المعطيات التي تسمح بالتحقق من فرضيات البحث. والمنهج يجب أن يكون مرتبط بشكل أساسي و بدقة تامة بنوعية المعطيات وأن يكون نظرياً بالدراسة.

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج التحليلي الوصفي، وذلك لتحليل المعطيات المستخرجة من التحليل العاملي، والتي تمثل إجابات الأطفال على أسئلة المقابلة المرتبطة بطبيعة صورهم الملتقطة. كما استخدم الباحث أيضاً منهج تحليل

المضمون بهدف تحليل مضمون الصور الفوتوغرافية المفضلة عند الأطفال. هذا الإجراء يساعدنا على تحديد المعايير الجمالية الأساسية التي يتناولها الطفل أثناء إعطائه قيمة جمالية أو حكم جمالي للصورة الملتقطة.

أدوات البحث:

بهدف تزويد الأطفال في المجموعتين التجريبيتين بمعلومات مرتبطة بالصورة الفوتوغرافية الرقمية، قمنا باختيار مجموعة من الصور الفوتوغرافية التي التقطت من قبل مصورين مهنيين في مركز الأبحاث التصويرية في فرنسا. هذه الصور تعتبر أمثلة مقدمة أثناء إجراء التلقين، والهدف هو أن يفهم الطفل طبيعة العناصر الجمالية بالصورة الرقمية. بعد التلقين وبعد التأكد من إن الطفل أصبح قادراً على استخدام الكاميرا الرقمية، طلبنا منه التقاط خمس صور فوتوغرافية مستخدماً الكاميرا الرقمية. وبعد التصوير عرضنا على الطفل الصور التي التقطها وطلبنا منه اختيار أفضل صورة من بين الخمسة صور التي التقطها وذلك حسب المعيار الجمالي.

إن تفسير الطفل لتفضيله واختياره للصورة المنتقاة سيتم من خلال الإجابة على أسئلة المقابلة، بحيث يستطيع التعبير بشكل حر. هذا الإجراء يساعد على فهم اختيار الطفل للصورة ومن ثم دراسة دور التلقين في الممارسة التصويرية.

اســـتخراج المعطيات:

المعطيات التي أراد الباحث الحصول عليها هي الترتيب اللفظي أو الأحكام الجمالية التي أعطوها الأطفال من خلال إجاباتهم على أسئلة المقابلة التي أجريت معهم والتي تنطوي على اثني عشر سؤالاً مفتوحاً ومنتظماً. هذه الأسئلة موزعة على ثلاثة معايير جمالية للصورة الفوتوغرافية هي:

- **معيار طبيعة الصورة** : أي المركبات المضيئة والنقية وذات الألوان والإطار الجيد.

- **معيار شكل الصورة : أي المركبات البسيطة والتي لها أبعاد تحيط** بالموضوع مثل الشكل المفتوح والمغلق والغامق والمتناظر والعمودي والأفقي.
- **معيار مركبات الصورة** : أي المركبات الحية (إنسان أو حيوان) أو المركبات المتحركة (غيوم أو مياه جارية أو دخان) أو المركبات الثابتة (جبال أو حجارة أو أشجار أو جسور أو جدران).

تمت معالجة المعطيات المستخرجة إحصائياً إذاً من خلال التحليل العاملي المتعدد. هذا التحليل ساعدنا على معرفة العامل الأكثر تأثيراً على إجابات الأطفال والتي تعبر عن أحكامهم الجمالية المرتبطة بالصور الملتقطة. بالإضافة إلى تحليل مضمون الصور التي التقطوها الأطفال.

متغيرات البحث:

من أجل اختبار فرضيات الدراسة، متغيرات الدراسة كانت على الشكل التالي:

١ــ متغير تابع أو مرتبط : يمثل إجابات الأطفال على أسئلة المقابلة.

٢ــ متغيرين مستقلين: أ ــ طبيعة المعلومات المعطاة للأطفال.

ب ــ العمر.

أي اختلاف إيجابي في مستوى إجابات الأطفال الذين تلقوا معلومات يسمح لنا بالتحقق من حدوث تطور في مستوى الحكم الجمالي المرتبط بالصورة الفوتوغرافية، وبالمقابل أي اختلاف سلبي في مستوى إجابات الأطفال الذين تلقوا معلومات يشير إلى ركود وعدم تطور في مستوى الحكم الجمالي المرتبط بالصورة الفوتوغرافية للأطفال.

تعريف بمصطلحات الدراسة:

1 – الجمال L'esthétique :

يعرف هيجل الجمال على إنه فلسفة الفن ويشير إلى دراسة تكون أعمال الفن وإلى الحكم والتقديرات الجمالية والأشكال بالإبداعات الفنية كما يشير إلى العلاقة بين الفن والمجتمع (Jimenez, 2000, p.14).

2 – الحكم الجمالي Le jugement esthétique :

الحكم الجمالي عند كانط هو متعة و عمومية أو كلية، وهذا الحكم يأتي من نقد السبب ويكون بشكل مباشر من الإحساس. هذا الحكم يكون صنعياً أو تركيبياً وعمومياً (Kant, 1961, p.170).

3 – الصورة L'image :

تأتي كلمة صورة من اللاتينية وتشير إلى أقنعة الموتى، وفي اليونانية تشير إلى الأيقونة. والصورة أو الأيقونة عبارة عن صورة تأملية في المرآة. وكلمة صورة من حيث الدلالة تتصير مع التخيل أي يمكن أن تكون رؤية أو ظهور.
(Bailly, 2000, p.589)

4 – الصورة الرقمية L'image numérique :

عبارة عن مستند أو وثيقة تخطيطية (صورة، رسم ...) تأخذ شكل ملف معلوماتي صغير مسجل تحت واحد من القياسات التخطيطية. هذه الصورة تعتبر تظاهرة جديدة في عالم المعلوماتية تسمح لنا بالحصول على صورة بطريقة متزامنة قابلة للتعديل من خلال اللعب على مجموعة من العناصر مثل الحساسية والدقة والإضاءة (Virion,2003).

5 – التجريد التاملي أو L'abstraction réfléchissante :

التأمل حسب بياجة هو مرحلة بقاعدة العمل المعرفي تستلزم من الفرد نشاطا معرفياً يتكون من خلال تفاعله مع الموقف، أو إذا صح التعبير من خلال تفاعله مع المواضيع الحقيقية أو الرمزية أو مع الأشخاص الآخرين. فالتأمل إذاً هو نشاط معرفي يوظف بانتباه الفرد الذي يحول الفعل أو الحدث المعاش إلى تصورات.
(Piaget ، 1974 ، p 281).

6 – مجال التطور المتجاور

: La zone de de développement proximale

مفهوم مجال التطور المتجاور عند فيجوتسكي هو المسافة أو المساحة الموجودة بين المستويين من التطور، إذا صح التعبير هو الفضاء الموجود بين المستوى الحالي و المستوى اللاحق للتطور.

.(Vygotsky, 1978, cité par Bruner, 1987, p.287).

الدراسات السابقة:

أجرى ديريري (Déribéré, 1964) دراسة استهدفت معرفة التأثيرات النفسية للألوان على الأطفال. نتائج الدراسة بينت انه يوجد تفضيل عام في مادة اللون، فاللون الأزرق على سبيل المثال يعتبر اللون المفضل في العالم الغربي. بالإضافة إلى ذلك بينت الدراسة على إن بعض المتغيرات الفردية تستطيع أن تؤثر على هذه التفضيلات لاسيما العمر والجنس.

وأجرى فرانسيه (Francès ، 1968) دراسة استهدفت دراسة التقديرات الجمالية المبنية على الاختيارات التفضيلية والدوافع الكامنة وراء التفضيل. نتائج الدراسة بينت إنه عندما تكون الدوافع منتجة بشكل منسق ومنظم من أجل ضبط التفضيلات في سلسلة من مجموعة صور فان معايير الاختيار و الأحكام تظهر بشكل تلقائي. هذه المعايير تكون مبنية من ناحية على الاختيار ومن ناحية أخرى على مبادرة الفرد الذي يستطيع أن يحدد بدقة نقاط المقارنة الممكنة بين كل معايير الصور موضع المقارنة. وتبين نتائج دراسة فرانسيه إن وجود المعايير المأخوذة في هذا الاتجاه لم يثبت وجودها عند الأطفال الصغار في حين تم إثبات وجود هذه المعايير عند الأطفال الكبار على الرغم من الاختلاف في مستواهم الثقافي.

كما أجرى برنار وشاغوبيوف (Bernard et Chaguiboff,1979) دراسة متعلقة بالمعايير الجمالية مبينين وجودها عند الأطفال من عمر الثمان سنوات. لقد درس الباحثان بشكل خاص الألوان المفضلة عند الأطفال ونتائج دراستهما بينت انه يوجد انخفاض بنوعية الحكم الجمالي عند الأطفال من عمر 7 - 8 سنوات إلا إنهما

لاحظا بعد عمر الثمان سنوات وحتى عمر الثمانية عشرة سنة وجود تحسن متطور ومتنامي بنوعية الأحكام الجمالية. كما أضهرت نتائج الدراسة إن الأذواق والأحكام الجمالية تختلف حسب متغير العمر فالألوان الحارة على سبيل المثال كانت مفضلة بالنسبة للأطفال الأكثر صغراً. كما أشارت نتائج الدراسة إلى إنه في الأحكام الجمالية المرتبطة بالأعمال الفنية يظهر إن الحكم الجمالي يمتزج بأحكام أخرى مرتبطة بطبيعة الموضوع المقدم و طبيعة التصورات.

كما أجرى ليشتلي (Lichtlé, 2002) دراسة هدفت إلى معرفة تأثيرات اللون على الإجابات المعرفية للأفراد. هذه الدراسة تقوم على معرفة تأثير اللون في الإعلانات الدعائية على الثقة بجودة الماركة. نتائج الدراسة بينت إن الإضاءة والإشباع اللوني يمتلكان تأثيراً واضحاً على الثقة تجاه الماركة، فكلما كانت الألوان الطاغية مضيئة جداً كلما كانت الماركة تظهر على إنها أقل جودة ومتانة وكلما كان اللون أكثر إشباعاً كلما كانت الماركة أيضاً أقل جودة.

وأجرى دال (Dale, 2002) دراسة بين فيها دور الوسائل السمعية البصرية (audiovisuele) كوظيفة حتمية بديلة وكمبدأ أساسي في التعلم. دراسة دال بينت إن كل تعلم لا يجري إلا من خلال التجربة سواء كانت تجربة مباشرة أو غير مباشرة أو وسيطة، وهذه التجارب تدخل في الطرق المعرفية و بمساعدة الوسائل السمعية البصرية. أما الباحث برونر (Bruner,1973) اعتبر إنه يوجد ثلاث أشكال بالتجربة أولها التجربة المباشرة أي المعرفة التي تتم من خلال الفعل، والتجربة الايقونية أي التصورات من خلال الصور العقلية، وأخيراً التجربة الرمزية أي التصورات المجردة. هذه الثلاثة أشكال حسب برونر مرتبطة بعمر الفرد وبمستوى نضجه . كما أشار برونر إلى دور التجربة المباشرة والايقونية في التطور العقلي للطفل أي دور الملاحظة و النظام الرمزي الذي يتضمن اللغة و الخطوط والرموز الرياضية. واعتبر برونر إن الطرق السمعية والبصرية تسمح باستخدام الأنواع الثلاثة من التجارب، كما أشار إلى إن الهدف من استخدام الوسائل السمعية

والبصرية هو الوصول إلى التفكير المجرد انطلاقاً من الأسلوب الحسي عبر الدرجات المختلفة بالتجربة.

التعليق على الدراسات السابقة :

تؤكد الدراسات السابقة على إن بعض المتغيرات الفردية مثل الجنس والعمر تستطيع أن تؤثر على تفضيل واختيار الأطفال للون والذي يعد من أهم العناصر و المركبات الجمالية للصورة الفوتوغرافية، كما تؤكد الدراسات على إنه بعد عمر الثمان سنوات وحتى عمر الثمانية عشرة سنة نستطيع أن نلاحظ عند الأطفال تحسن متطور ومتنامي بنوعية الأحكام الجمالية المرتبطة بمركبات الصورة وبشكل خاص باللون. بالإضافة إلى ذلك نجد إن البعض من هذه الدراسات تشير لأهمية استخدام الوسائل السمعية والبصرية بالتعلم مع التركيز بشكل خاص على الصورة التي تساعد على تطوير القدرات المعرفية للطفل وبالتالي تطوير أحكامه الجمالية المبنية على تصوراته التجريدية التأملية. لقد اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة بالنقاط التالية:

1- الجنس والعمر يؤثران على اختيار الطفل للمعايير الجمالية التي يستخدمها الأطفال من أجل إعطاء قيمة أو حكم جمالي على الصور الفوتوغرافية، وبشكل خاص الصور الرقمية التي يلتقطونها.

2- التركيز على أهمية الصورة وبشكل خاص الصورة الفوتوغرافية في عملية التعلم ودورها في تنمية القدرات المعرفية والأحكام الجمالية للطفل.

النتائج الرئيسية للدراسة الحالية:

١ــ نتائج التحليل العاملي.

أ ــ على المخطط العاملي (1-2) لاحظنا أن المتلقين يمتلك تأثيراً واضحاً وإيجابياً في تعديل إجابات الأطفال التي تعبر عن تصوراتهم وأحكامهم الجمالية المرتبطة بالصور الملتقطة.

ب ــ متغير العمر الذي لم يكن واضحاً على المخطط العاملي (1-2) ظهر بشكل واضح على المخطط العاملي (1-4). هذا المتغير يستطيع أن يكون عاملاً محفزاً في تعديل الأحكام الجمالية للأطفال لكنه متفصلاً ومرتبطاً مع التلقين.

٢ــ النتائج المستخرجة من تقاطع معطيات المقابلات مع معطيــات الممارســات التصويرية للأطفال.

التحليل الذي أجريناه سمح لنا بالكشف عن مجموعة من المعطيات التي تعطي معنى للفرضيات العامة بالدراسة.

هذا التحليل سمح لنا بالتحقق من إثبات تأثير ودور التلقين المعطى للأطفال. فضلاً عن ذلك سمح لنا بالتحقق من دور وتأثير العمر على الممارسة التصويرية. إلا أنه من الصعب عزل أو فصل المتغيرين عن بعضهما البعض، وهنا كان من الضروري الربط والتمفصل بين متغير العمر والتلقين.

فيما يتعلق بشكل الصورة :

المتغير المتعلق بإجابات الأطفال

Aa = جواب مع تبرير وتفسير جيد جداً

Ab = جواب مع تبرير وتفسير جيد

Ac = جواب مع تبرير وتفسير ضعيف

Ad = جواب مع تبرير وتفسير ضعيف جداً

B = جواب خارج السياق

C = بدون جواب

جدول (2)

يوضح النسبة المئوية لإجابات الأطفال المتعلقة بشكل الصورة.

نماذج الإجابات	An	Ab	Ac	Ad	B	C
المجموعة الثالثة	68. 33 %	26. 66 %	3. 33 %	1. 66 %	0 %	0 %
المجموعة الثانية	48. 33 %	48. 33 %	1. 66 %	0 %	1. 66 %	0 %
المجموعة الأولى	21. 66 %	10 %	0 %	0 %	25 %	43. 33 %

1 ــ تحققنا من إن الشكل يعتبر المعيار الأكثر أهمية والذي يثير بشكل خاص انتباه الأطفال المزودين بالمعلومات من عمر الخمس سنوات وحتى عمر الإحدى عشرة سنة. بمعنى آخر الأطفال الذين تلقوا معلومات يعتمدون على الشكل كعنصر أساسي من أجل بناء أحكامهم الجمالية المتعلقة بالصورة المأخوذة.

جدول النسب المئوية يبين لنا بشكل واضح الاختلاف بين إجابات الأطفال المتعلقة بالشكل. لقد لاحظنا إن معظم إجابات الأطفال المتعلقة بالشكل والذين تلقوا معلومات مكثفة كانت عبارة عن إجابات من نوع جيد جداً، إجابات ذات تبرير وتفسير جيد جداً (68.33%) بالمقابل معظم إجابات أطفال المجموعة الثانية الذين تلقوا معلومات متوسطة كانت عبارة عن إجابات مع تبرير و تفسير جيد (48.33%) على العكس من ذلك لاحظنا أن أطفال المجموعة الأولى والذين لم يتلقوا أية معلومات لم يعطوا أي جواب (43.33 %).

2 ــ تحققنا من وجود اختلاف بارز وواضح في مستوى الأحكام الجمالية للأطفال الذين تلقوا معلومات. إلى أبعد من ذلك لاحظنا مثلاً إن الأطفال من عمر (11/10) سنة تمكنوا من التمييز بين الشكل والإطار مستفيدين من عناصر جمالية أخرى مثل

اللون والوضوح الذين يمتلكان القدرة على خلق التوازن بين كل العناصر الجمالية بالصورة.

3 ــ تبين لنا إن التلقين المكثف يثير عند الأطفال من عمر (11/10) سنة نوع من التصورات التجريدية التأملية. هذه التصورات قادت الأطفال من هذا العمر إلى الحكم على إن شكل الصورة يمثل العنصر الرئيسي الذي يعطي صورهم الملتقطة جمالاً ذو معنى مرتبط بطبيعة الحال بالإضاءة والصفاء والدقة.

فيما يتعلق بطبيعة الصورة :

جدول (3)

يوضح النسبة المئوية لإجابات الأطفال المتعلقة بطبيعة الصورة

نماذج الإجابات	An	Ab	Ac	Ad	B	C
المجموعة الثالثة	49.33 %	26. 66 %	14. 66 %	2. 66 %	6.66 %	0 %
المجموعة الثانية	34. 66 %	46. 66 %	1. 33 %	1. 33 %	16 %	0 %
المجموعة الأولى	5. 33 %	32 %	6. 66 %	0 %	42. 66 %	13. 33 %

1 – تبين لنا إن أطفال المجموعة الثالثة والذين تلقوا معلومات مكثفة كانوا أكثر قدرة على إدراك طبيعة العناصر الملونة وذات الإطار الجيد في صورهم المأخوذة. على العكس من ذلك لم يكن هذا الشيء ملحوظاً عند أطفال المجموعة الثانية والمجموعة الأولى. لقد لاحظنا أيضاً إن الأطفال من عمر (11/10) سنة والذين تلقوا معلومات يركزون بشكل جدي على التفاعل الحتمي الموجود بين المركبات الملونة والمضيئة وذات الإطار الجيد. جدول النسب المئوية يبين لنا إن معظم إجابات الأطفال في المجموعة الثالثة والذين تلقوا معلومات مكثفة كانت من نوع جيد جداً، إجابات ذات تبرير وتفسير جيد جداً (49.3%) بالمقابل إجابات أطفال المجموعة الثانية الذين تلقوا معلومات متوسطة كانت إجابات من نوع جيد، أي

إجابات مع تبرير وتفسير جيد (46.6%)، على العكس من ذلك الجدول يبين لنا إن معظم إجابات أطفال المجموعة الأولى الذين لم يتلقوا معلومات كانت إجابات غير مرتبطة بالموضوع، أي إن الطفل خرج عن السياق (42.6%).

2- على الرغم من إن أطفال المجموعة الثانية والثالثة الذين تلقوا معلومات كانوا قادرين على إدراك طبيعة صورهم الملونة والنقية، تحققنا من إن معارف الأطفال من عمر (11/10) سنة وتصوراتهم كانت أكثر نضجاً و أكثر تطوراً من معارف وتصورات الأطفال من أعمار (6/5) و (8/7) سنوات.

فيما يتعلق بمعيار مركبات الصورة :

جدول (4)

يوضح النسبة المئوية لإجابات الأطفال المتعلقة بمركبات الصورة

نماذج الإجابات	Aa	Ab	Ac	B	C
المجموعة الثالثة	55. 55 %	33. 33%	8.88 %	2. 22 %	0 %
المجموعة الثانية	51. 11 %	37. 77 %	8. 88 %	2. 22 %	0 %
المجموعة الأولى	20 %	22. 22 %	6. 66 %	28. 88 %	22. 22 %

في شكل عام تبين لنا إن المركبات الثابتة والملونة بالنسبة لأطفال المجموعة الثانية والثالثة تمتلك قدرات جمالية تسمح لهم بالوصول بشكل نهائي إلى الجمال المبحوث. بالإضافة، إلى ذلك الأحكام الجمالية للأطفال الذين لم يتلقوا أية معلومات لم تظهر إنها مبنية على أي معيار جمالي من أجل تقييم صورهم.

جدول النسب المئوية يبين لنا إن معظم إجابات الأطفال في المجموعتين الثالثة والثانية والذين تلقوا معلومات كانت إجابات مع تبرير وتفسير جيد جداً. لكن هذه المرة هذه الإجابات متعلقة بطبيعة الصورة. تراوحت النسب المئوية (55.55 %)

لأطفال المجموعة الثالثة و(51.18%) لأطفال المجموعة الثانية. على العكس من ذلك كانت إجابات الأطفال أو معظم إجابات الأطفال في المجموعة الأولى إجابات غير مرتبطة بالموضوع أي خارج السياق (% 28.88).

مناقشة نتائج الدراسة :

هذه الدراسة التجريبية تظهر لنا بعض السمات والميزات التي يمكن أن تُأخذ في عين الاعتبار من أجل الفهم، كيف يمكن للممارسات التصويرية أن تؤثر على تصورات الأطفال وأحكامهم الجمالية.

لقد تمكنا من خلال هذا العمل التجريبي الأولي من الحصول على مجموعة من النتائج التي نعتبرها مرتبطة بطبيعة الدراسة والتي تكون إلى حد ما صادقة وقريبة جداً من هدف الدراسة.

لقد أخذنا في عين الاعتبار كل فرضية على حدى:

1) بينت لنا الدراسة إنه يوجد تحسن واضح و ملحوظ في مستوى الأحكام الجمالية للأطفال من عمر 7-8 و 10-11 سنة والذين تلقوا معلومات عن الصورة الفوتوغرافية خلال الممارسات التصويرية. هذه النتيجة تثبت لنا صحة الفرضية الاختبارية الثالثة : «اختلاف العمر بين الأطفال الذين يتلقون معلومات والذين لم يتلقوا أية معلومات يعلب دوراً واضحاً في اختيارهم للمعايير الجمالية المتعلقة بالصورة». هذه النتيجة ترتبط بنتائج برنار وشاغوبيوف (Bernard et Chaguiboff,1979). التحسن الذي تم ملاحظته ظهر بشكل واضح في خيارات الأطفال وفي تفضيلاتهم الجمالية.

لاحظنا أيضاً إن أحكام الأطفال من 10-11 سنة ارتكزت فقط على أبعاد جمالية، أي على المعايير الجمالية للصورة، في حين أحكام الأطفال من عمر 7-8 سنوات ارتكزت على أبعاد جمالية وعاطفية أي على طبيعة العلاقة بين الطفل والصورة.

2) بينت الدراسة إن تلقين الأطفال أثناء الممارسات التصويرية يستطيع أن يكون عاملاً مهماً في التطور المعرفي. هذه النتيجة تذهب إلى نفس المعنى إلى الفرضية العامة الأولى في الدراسة :

« يستطيع التلقين أن يؤثر على الحكم الجمالي للطفل أثناء الممارسة التصويرية الرقمية ». هذه النتيجة تبين إن التلقين طور عند الطفل الفكر الناقد الذي قاده إلى شرح وتفسير الأسباب التي جعلته يختار أفضل صور الملتقطة. كما بينت هذه النتيجة إن الأطفال الذين تلقوا معلومات كانوا أكثر قدرة على تميز المعايير الجمالية المرتبطة بالصورة الفوتوغرافية، وأكثر قدرة على وصف وتحليل الأشياء التي يدركوها بالصورة وبأسلوب هادف.

بينت النتيجة إن التلقين يلعب دور في مأخذ المعرفة عند الأطفال، كونهم فسروا وبرروا خياراتهم بأسلوب واضح ودقيق، هذا الشيء سمح لنا بالقول إن الأطفال امتحنوا معارفهم مستخدمين عمليات عقلية معقدة. هذه النتيجة تنظم إلى Vygotsky (1932) الذي بين أهمية التعلم من أجل تطوير المسار العقلي ومأخذ المعرفة عند الطفل. كما لاحظنا إن التلقين طور عند الأطفال كفاءة عالية بالتجريد، كالتجريد التأملي الذي تحدث عنه بياجه (Piaget، abstraction réfléchissan , 1977) كما إن هذا التلقين ساعد الأطفال على فهم المفاهيم والقواعد والمبادئ. بمعنى آخر التلقين منح الأطفال فرصة كبيرة لتطبيق معارفهم في الممارسة التصويرية.

3) بينت الدراسة إن العناصر الجمالية بالصورة الرقمية وبشكل خاص الشكل واللون أُخذت بشكل واضح ومقصود من خلال الأطفال الذين تلقوا معلومات مكثفة. هذه النتيجة تثبت صحة الفرضية الاختبارية الأولى بالدراسة :

«الأطفال الذين يتلقون معلومات مكثفة وعالية يكونون أكثر قدرة على إدراك طبيعة صورهم المبنية على المعايير الجمالية مثل الشكل واللون والإطار على العكس من أطفال المجموعة الثانية الذين يتلقون معلومات متوسطة وأطفال المجموعة الأولى الذين لم يتلقوا أية معلومات». هذه النتيجة بينت إن الشكل واللون والإطار كانت من

العناصر الأكثر قدرة على تحريض المتعة الجمالية عند الأطفال من عمر 10-11 سنة. كما إن إدراك الشكل واللون لم يكن بمعزل عن المعلومات التي تلقوها.

4) أثناء الممارسة التصويرية معظم الأطفال من عمر (11/10) سنة والذين تلقوا معلومات مكثفة كانوا على معرفة تامة بالشيء الذي مر معهم أثناء الممارسة التصويرية، كما استطاعوا الدخول إلى العمليات التجريدية التأملية المعقدة. بمعنى آخر هؤلاء الأطفال استطاعوا أن يطوروا نموذجاً آخر بالتفكير والتأمل méta-cognition. هذه التأملات المستخدمة من قبل الأطفال سمحت لنا بالتحقق من إنهم كانوا في وضع تجريبي ساعدهم بالدخول إلى التصورات التجريدية التأملية التي قادتهم في النهاية إلى اختيار صورهم المفضلة كما ساعدتهم على ضبط وتفسير وتبرير خياراتهم. هذه النتيجة تثبت صحة الفرضية الاختبارية الثانية : «الأطفال الذين يتلقون معلومات مكثفة لديهم تصورات تجريدية وتأملية في لحظة اختيار الصورة على العكس من تصورات الأطفال في المجموعة الثانية والأولى تبقى عبارة عن تصورات تجريبية».

5) فهم الأطفال لطبيعة المعلومات التي تلقوها ولطبيعة المهمة التي قاموا بها قادهم إلى إدراك طبيعة مواضيعهم المفضلة، كما حرضهم ذلك على أن يتبعوا طريق معرفي قادهم في النهاية إلى تعديل تقديراتهم الجمالية المتعلقة بالعناصر الجمالية للصورة .

العمل في القريب المنظور:

هذا الدراسة قدمت لنا فرصة جديدة للعمل على عدة نقاط في المستقبل القريب.

1 ــ الأخذ في عين الاعتبار أثناء العمل التجريبي القادم أطفال من أعمار مبكرة تتراوح بين 4-5 سنوات. هذه الدراسة ستبين لنا مراحل تطور الحكم الجمالي عند الأطفال في عمر ما قبل العمليات «الطور الحسي الحركي».

2 ــ هذه الدراسة وجهت انتباهنا إلى تطبيق هذه التجربة على أطفال من المجتمع السوري آخذين في عين الاعتبار المتغير الثقافي.

3 ــ هذه الدراسة التجريبية زودتنا بمعلومات غنية وقيمة جداً في إطار علم النفس

المعرفي وعلم النفس الاتصال كما إنها فتحت أمامنا الطريق لإجراء أبحاث في علم النفس الإعلامي تعتمد على منهجية علمية صحيحة.

أخيراً سيكون العمل في الأبحاث المقبلة مرتبطاً بدراسة الصورة كأداة اتصال وإعلام حقيقية لمعرفة تأثيراتها النفسية المتعددة على الأفراد في المجتمع.

قائمة المراجع الأجنبية

-ALIBAYE, B., 2005- **Eduquer le regard à la lecture de l'image**. S. Expressions : dossier lire l'image. I.U.F.M (institut universitaire de formation des maitres de la Réunion, *Revue de recherches disciplinaires et pédagogique*, Saint-Denis, Novembre, n° 26, pp.9-23.

-BAILLY, A., 2000- **Dictionnaire** *(Grec – Français)*, Paris : Hachette.

-BRUNER, J.S., 1987- **Le développement de l'enfant : savoir faire, savoir dire.** Trd. par M., Deleau. 2ème Ed Paris : Dépôt Légal.

-DERIBERE, M., 2000- **La couleur,** *Que sais-je ?* 10ème Ed., Paris : PUF.

-EDINE, S. & FADHEL, Ben., 2007- **L'enfant et l'image : socialisation et développement cognitif.** *Enfances & PSY*, n° 37, pp.133-138.

-ESCARPIT, D., 1977- **L'enfant, image et récit**. Maison des sciences de l'homme d'aquitaine. Paris : Mouton.

-FRANCES, R., 1968- **Psychologie de l'esthétique**. Paris : Dépôt Légale.

-FRANCES, R. & al., 1979- **Psychologie d'art et de l'esthétique.** Paris : PUF.

-Guillaume, P., 1979- **La psychologie de la forme.** 1ère Ed., Paris : Flammarion.

-INHELDER, B. & al., 1977- **Des Structures Cognitives aux Procédures de Découverte**. *In Archives de Psychologie*, Genève., Vol.44, pp.57-73.

-JIMENEZ, M., 2004- **L'esthétique contemporaine**. Paris : Klincksieck.

-KANT, E., 1974- **Critique de la faculté de juger**. Trad. A. Phloneko « introduction ». Paris : Vrin.

–LA BORDERIE, R., 1997- **Education aux images et aux médias**. Paris : Nathan Pédagogie.
–LICHTLE, M.C., 2002- **Etude expérimentale de l'impact de la couleur d'une annonce Publicitaire sur l'attitude envers** l'annonce. *Recherche et Applications en Marketing*, pp.2-17 et 23-39.
–PIAGET, J. & INHELDER, B., 1963- **Les images mentales**. In p. fraisse et j. Piaget (Eds), *traité de psychologie expérimentale*, vol 7, l'intelligence, Paris, PUF, pp.656-108.
–PIAGET, J. & INHELDER, B., 1966- **La psychologie de l'enfant**, Que Sais-je ? 1ère Ed., Paris : PUF.
–PIAGET, J., 1974- **La prise de conscience**. 1ère Ed., Paris : PUF.
–PIAGET, J., 1974- **Réussir et comprendre**. 1ère Ed., Paris : PUF.
–PIAGET, J. & INHELDER, B., 1975- **La psychologie de l'enfant**, Que Sais-je ? 3ème Ed., Paris : PUF.
–PIAGET, J. & al., 1977- **Recherches sur l'abstraction réfléchissante** : *1/ l'abstraction des relations logico-arithématique*. 1re Ed., Paris : PUF.
–PIAGET, J. & al., 1977- **Recherches sur l'abstraction réfléchissante** : *2/ l'abstraction de l'ordre des relations spatiales*. 1re Ed., Paris : PUF.
–VYGOTSKY, L., 1932- **Pensée et langage**. Trad. Françoise Sève, Commentaire sur les remarques critiques de Vygotsky par Jean Piaget Ed. Sociale, Paris.
–WALLON, H., 1968- **L'évolution psychologique de l'enfant**, paris : Armand Colin.

مواقع النترنت

MARYVONNE, M.G., 2007- **Photographie et éducation à l'image**. http://www.ia67.ac-strasbourg.fr/tice67-nord/tice/activites/apphoto/photonummat.pdf

Recherches audiovisuelles (études, expertise). (1994, Août), Institut national de l'audiovisuel, par Louis Chammining's. http://www.ina.fr/recherche/etudes/journalisme/index.fr.html

VIRION, D., 2003, juin- **Image et image numérique**. ICAM-IEFST, document d'informatique (série « blanche »). http://www.a1.esa-angers.educagri.fr/informa/doc-pdf/imag-tout.pd

L'image photographique numérique et les jugements esthétiques des enfants

Dr.Hodifa wael
Faculté de l'Education
Université de Damas

RÉSUMÉ

Cette recherche a pour objet : l'effet des pratiques photographiques sur le jugement esthétique de l'enfant. Elle répond à ces questions: est-ce qu'il existe des différences au niveau du jugement esthétique des enfants avant et après l'initiation à la pratique photographique ? Quels sont les critères esthétiques relatifs à l'image photographique numérique que les enfants observés utilisent pour prendre leurs photographies préférées ? Nos hypothèses centrales sont qu'en pratique photographique, une initiation peut avoir un effet sur le jugement esthétique de l'enfant et que le jugement esthétique de l'enfant varie en fonction des représentations qui dépendent de son âge. Partant des résultats obtenus, nous constatons que les jugements esthétiques des enfants varient en fonction de l'âge. Nous observons une amélioration de la qualité des jugements chez les enfants initiés entre 7-8 ans et 10-11 ans. Toutefois il importe d'articuler âge et initiation. En effet, la différence entre enfants initiés et non initiés est clairement apparue, notamment au niveau de leur attention, leurs représentations et leurs jugements esthétiques. Les groupes initiés s'appuient sur la forme comme un élément essentiel pour produire leurs jugements esthétiques relatifs à la photographie. Les enfants initiés se sont efforcés d'obtenir des composantes perceptibles en profitant d'autres éléments esthétiques comme la couleur et la luminosité qui sont capables de créer l'équilibre entre tous les éléments. Les jugements des enfants non initiés ne semblent se fonder sur aucun critère esthétique apparent pour évaluer leurs photographies.